موقف الكسائي من القراءات القرآنية في كتابه معاني القرآن

بلسم عباس حمودي نبراس حسين مهاوش
جامعة بغداد - كلية الإعلام

الخلاصة

الحمد لله خالق الأكوان، وبارئ الإنسان، عظيم الشأن والإحسان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الصادق الأمين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى من سار على هديه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ...

فالقرآن الكريم هو ذروة الفصاحة والإعجاز والسلامة اللغوية يمثل بقراءاتهِ القرآنية المتعددة: المتواترة والشاذة والآحاد أصلا أصيلا للنحو العربي يحتج به في إقامة القواعد الكلية للســـان العربي.

وتبعاً لذلك فقد درسنا موقف الكسائي في كتابه معاني القرآن، الكتاب المفقود الذي أعاد بناءه وقدّم له الدّكتور عيسى شحاتة. ذكر الدّكتور محمود فهمي حجازي في تقديمه للكتاب: "هذا الكتاب أعيد تكوينه بعد أن تلاشت مخطوطاته، ويمثل ضربا من العمل يكاد يضارع الكشف عن شيء ضائع، ويقدم كتابا ذا ملامح نرجح أن تكون أقرب إلى الأصل القديم. كتاب معاني القرآن للكسائي المُتوفَي نحو سنة (189هـ /805م) من أهم كتب الدّراسات اللغويّة للقرآن الكريم، وعلى منوالهِ قامت كتب أخرى أشهرها: معاني القرآن للفراء (المتوفى 207هـ /822م)، وأفادت منه كتب كثيرة في الدراسات اللغويّة والنحويّة والمعجميّة"[1]، وذكر أيضا أن كتب الطبقات والتراجم تنسب كتبا كثيرة للكسائي، ضاعت أكثر أصولها المخطوطة، ولم يُحقق سوى رسالة صغيره عنوانها: (كتاب ما يلحن فيه العوام) وصفها اللغويون بأنها أقدم رسالة في اللحن. وللكسائي كتبٌ أخرى لكنها لم تصل إلينا ذكرها ابن النديم[2] منها كتاب النوادر[3].

يتضمن البحثُ تمهيدا وفيه، أولاً: تعريف القراءات القرآنية لغة واصطلاحا، وثانياً: اقسام القراءات القرآنية، وثالثاً: موقف القدماء من القراءات. وثلاثة مباحث، عنوان المبحث الأول: منهج الكسائي في القراءات القرآنية، والمبحث الآخر عنوانه: موقف الكسائي من القراءات القرآنية، أما المبحث الثالث فعنوانه: نماذج من طعُون الكسائي في القراءات القرآنية الصحيحة. وختمنا البحث بمجموعة من النتائج ذكرت في الخاتمة .

Al-Kassaie's Position on Quranic Readings in his Book "Meanings in the Quran"

Balsam Abbas Hamoody Nubras Husain Muhauish
Baghdad University - College of Media

Abstract

Thanks for All Mighty Allah creator of worlds and creating All Human Beings the Greatest Creator, and All Blessings for the Latest Messenger Mohammed and all his Good family.

Holly Quran is considered the very purified phrases and the very corrective words at all, within its readings representing the real aspect of Arabic Grammar by which a reflex to be depended to be the basic of holding the complete and the full of Arab Language.

In this context, I studied the point of view of Al Kassaie in writing the meanings of Holly Quran, that Book which was lost and had rewritten by Dr. Essa Shuhata.

DR. Mahmood Fahmi Al Hujazi in his introduction for this Book after its scripts were deleted, that work represented a work that discovered a lost thing, it presented a book has description related to ancient time. The current research has an introduction addressed by the attitude of ancient towards Holly Quran readings additionally to three main chapters , the first chapter includes methods of AL KASAIE in Holly Quran readings , but the second chapter includes addresses by the attitude of AL KASAIE towards Holly Quran readings, but the third chapter includes and addressed by Samples of criticizing of AL KASAIE in correct Quran readings . After that I ended my research with several conclusions I mentioned to at the last of my own research.

التمهيد:

1-تعريف القراءات القرآنية لغة واصطلاحا :

القراءات في اللغة :

جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، وقرأت الشيء جمعته وضممت بعضه إلى بعض، قال ابن الأثير: كل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن قرآنا؛ لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض[4]

أما تعريف القراءات اصطلاحا فقد عرفها جماعة من الأئمة، من أبرز تعريفاتهم ما يأتي:

- تعريف أبي حيان الاندلسي(ت745هـ) فقد عرفها: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"[5].

- تعريف بدر الدين الزركشي (ت794هـ)، قال: "القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها"[6].

ومن المحدثين الدكتور عبد الهادي الفضلي عرفها بأنها: "هي النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو كما نُطِقت أمامه(صلى الله عليه وآله وسلم)، سواء أكان النطق باللفظ المنقول عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعلا أم تقريرا، واحدا أم متعددا"[7]

لقد اختلف مفهوم القراءات عند الدارسين فوقع خلط بين القراءات السبع والأحرف السبع بينما اتفقوا في أنها أحد مصادر المادة اللغوية .

فما المقصود بالقراءات السبع؟ وهل هي الأحرف السبع نفسها؟ قبل أن نتعرض إلى ذلك يجدر بنا أن نبين أولا أن هناك فرقا شاسعا بين القرآن والقراءات، ولنترك الزركشي يوضح لنا ذلك كما أورده في الإتقان: "القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنُزل على سيّدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للبيان والإعجاز والقراءات واختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها"[8]، فالقراءات كما بينها الزركشي تتعلق بطرق تلاوة القرآن الكريم وما يلحق اللفظة من أوجه النطق المختلفة .

أما ابن الجزري فعرفها بأنها: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها"[9].

ذكر الدكتور فاضل السامرائي في مقدمة كتابه بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، السؤال الآتي:

إن هذه التعليلات قد تكون مقبولة بموجب الرسم القرآني الذي بين أيدينا، فكيف يكون التعليل إذا كان الرسم مختلفا على قراءات أخرى؟ ويقصد بهذه التعديلات في كتبه ومن ضمنها بلاغة الكلمة، فيجيب السامرائي بقوله: "إنّ أركان القراءة الصحيحة كما هو مقرر ثلاثة: صحة السند، وموافقة العربية، موافقة خط المصحف العثماني، ومتى اختل ركن من هذه الأركان أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء من السبعة أو العشرة أو عمن هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق ومن السلف والخلف"[10]، ويوضح مفهوم ما قاله ابن الجزري في النشر في القراءات العشر قائلا: "فموافقة رسم المصحف العثماني شرط من شروط القراءة الصحيحة، ومتى اختل هذا الشرط، فخالفت القراءة رسم المصحف دخلت في الضعف والشذوذ أو البطلان، وبهذا يزول الإشكال، فإن كل قراءة تخالف المصحف لا تدخل في الصحيح"[11].

والدكتور فاضل السامرائي يورد الكثير من الآيات القرآنية التي اختلف في قراءتها لكنه لم يحدد هذه القراءات التي وردت هل هي من القراءات السبع أو العشر أو الأربع عشر، هل هذه القراءات من الشواذ؟ ثّمة سؤال هذه القراءات إذا كانت على رواية حفص هذا حكم مقبول. فإذا كانت على رواية ورش ماذا تسمى؟ والمتتبع للمصحف الألكتروني عندما يريد تحميله يطلب منه تحميله على رواية حفص أم ورش، والجدير بالذكر إن المغاربة يقرؤون على رواية ورش وتطبع مصاحفهم على ذلك.

وهناك باحث سعودي ينقل رأيا ويتبناه عن باحث آخر يعارض الدكتور فاضل السامرائي إذ يقول: "وذهب بعض علماء القراءات إلى أن الراجح الوحيد في ضبط القراءات القرآنية هو صحة السند، وأن الضابطين الآخرين موافقة الرسم وموافقة اللغة لا يعبران في قبول القراءة ورفضها، فقد توافق القراءة الرسم ولا تعتبر، وقد لا توافق اللغة ولا تقبل ما دامت القراءة لم يصح سندها. فإذا تواتر السند أصبحت القراءة لا مجال لردها، وفي هذه الحالة لن تخالف رسما، ولن تخالف لغة؛ لأن قواعد اللغة تُصحّح وفقا للقرآن الكريم ولا تُصحّح هي القرآن الكريم"[12]

2-أقسام القراءات القرآنية :

القراءات القرآنية أقسام وهي كالآتي[13] :

أولاً: المتواترة: وهو مانقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب وغالب القراءات كذلك. وقد اختيرت سبع قراءات من هذا النوع عرفت كل منها بأسماء أهم من عرف بالقراءة بها. وأصحاب هذه القراءات هم: نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم وحمزة والكسائي .

ثانياً: المشهورة: وهو ما صح سندها ولم يبلغ درجة التواتر، ووافقت العربية ورسم المصحف، واشتهرت عند القراء فلم يعدوها من الغلط ولا من الشذوذ. وقد اختير من هذا النوع ثلاث قراءات، واصحابها هم: أبو جعفر بن قعقاع المدني (ت130ه)، ويعقوب الحضرمي (ت205ه)، وخلف البزار (ت229ه) .

ثالثاً: الآحاد : وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولم يقرأ به .

رابعاً: الشاذة: وهو مالم يصح سندها .

خامساً: الموضوعة: ويمثل لها السيوطي بقراءات الخزاعي.
سادساً: ما زيد في القراءات على وجه التفسير: كالقراءة المنسوبة إلى سعد بن أبي وقاص: **((ولَهُ أخٌ أو أختٌ من أمٍ)) لقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ النساء:12 .** وكالقراءة المنسوبة إلى ابن عباس: **﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ في مواسم الحج ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ ﴾** البقرة:198بزيادة (في مواسم الحج) .
وقد اجتمع الناس على القراءات المتواترة والمشهورة لسببين :
أحدهما: أن أصحابها تجردوا لقراءة القرآن، واشتدت بذلك عنايتهم، مع كثرة علمهم، ومن كان قبلهم أو في أزمنتهم ممن تنسب إليه القراءة من العلماء وعدت قراءاتهم من الشواذ، لم يتجرد لذلك تجردهم، وكان الغالب على أولئك الفقه أو الحديث، أو غير ذلك من العلوم .
والآخر: أن قراءاتهم وجدت مسندة – لفظا أو سماعا- حرفاً حرفاً من أول القرآن إلى آخره، مع ما عرف من فضائلهم وكثرة علمهم بوجوه القرآن .
3-موقف القدماء من القراءات:
تعددت آراء المعاصرين إزاء موقف القدماء من القراءات القرآنية واختلفت وجهات نظرهم، فنحا بعضهم إلى جانب المدرسة البصرية بوجه عام وإلى الخليل (ت170ه) وسيبويه (ت180ه) بوجه خاص وتوسعَ في وصف البصريين على قبول القراءات جميعها وعدم المخالفة مهما كانت شاذّة على المقاييس، وجعلت بداية الطعن على القراءات والتلحين للقرّاء معلّقة في عنق الكسائي (ت189هـ) والفراء (ت207هـ) إمَامَي المدرسة الكوفية، أمَّا بعضهم الآخر فكان متعصّباً للكوفيين وبرّأهم من تهمة معارضة القراءات، وتخطئة بعض القرّاء وألقى بها على أكتاف البصريين وحمَّلهم أوزارها ولاسيما الخليل وسيبويه، في حين أنّ هناك آخرين وقفوا موقفاً محايداً بين المذهبين وزعموا أنَّ البصريين أخذوا بالقراءات المتواترة ورفضوا الاحتجاج بالشاذ منها، أمَّا الكوفيون فصدر التضعيف منهم عن الكسائي والفرّاء، وما تلاهما قبلوها عامة واحتجوا بها [14].
وكان الدّكتور شوقي ضيف قد اسقط التُهمة التي وَجَّهَهَا بعض المعاصرين إلى نحاة البصرة عامة، حين زعموا أنَّ البصريين كانوا يطعنون في القراءات، وأنَّ الكوفيين عامة كانوا يقبلونها ويحتجّون بها، وذهب إلى أنَّ الكسائي(ت189هـ) والفرّاء(ت207هـ) هما اللّذان بدءا بتخطئة القُرّاء، وأنهما فتحا الباب للبصريين التالين لهما بتخطئة بعض القراءات من أمثال: المازني (ت249هـ)، والمبرد (ت285هـ)، والزجاج (ت311هـ)، على حين أغلق الكوفيون الّذين خلفوهما هذا الباب، ومضوا يتوسعون في الاحتجاج بالقراءات الشاذّة مقتدين بالأخفش، وبيّن الدكتور شوقي ضيف أن حروفا معدودة هي التي وقف عندها الكسائي والفراء ومن تلاهما من البصريين بحيث يكون من الإسراف أن يقال: إنهم كانوا يخطِّئون القراء، إنما الذي ينبغي أن يقال: إنهم وقفوا عند بعض الحروف في قراءات القرآن الكريم، رغبة منهم في تحري الدقيق للفظ الذكر الحكيم ونطقهِ[15] .
المبحث الأول:
منهج الكسائي في القراءات القرآنية:
الكسائي هو علي بن حمزة بن عبد الله عثمان النّحويّ المكنى بأبي الحسن، ولقب بالكسائي[16]، والسبب في ذلك أقوال متعددة لخصها ابن الجزريّ (ت833ه) بقوله: "واختلف في تسميته بالكسائي، فالذي رويناه عنه أنه سئل عن ذلك فقال: لأني أحرمت في كساء، وقيل: لأنه كان يتشح بكساء ويجلس في حلقة حمزة فيقول: أعرضوا على صاحب الكسائي، وقيل: من قرية باكسايا والأول أصحها والآخر أضعفها"[17].
قال أبو بركات الأنباري، اجتمعت في الكسائي أمور هي، أنه "كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد النّاس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أولهِ إلى آخرهِ وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادى"[18] .
وقد أخذ الكسائي القراءات عن حمزة وأبي بكر بن عيّاش. وعن الكسائي أخذ: الدّوري، وأبو الحارث[19]. وذكر الدّكتور مهدي المخزومي إن الكسائي رحمه الله: "كان إمام النّاس في القراءة بعد أستاذهِ حمزة، وكان أحد الأعلام الذين يرجع إليهم في القراءة"[20].
عُرف عنه أنه يتخير القراءات فيأخذ تارة عن حمزة وتارة يتركها، ويختار قراءة متوسطة، غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة [21]. وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة، أخذ القراءة عرضا عنه وتولى رئاسة المذهب الكوفي في النّحو، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)[22]. "لذا كان يحتذ به منهجان متباينان: منهجٌ مقيد بالنقل وليس للعقل عليه من سلطان، وهو منهج أهل القُراء القائم على الروايةِ، ومنهجٌ مقيد بالعقل، ويحاول إخضاع النقل لأحكامهِ ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وهو منهج أهل العربية القائم على القياس، ويبدو أنّه انتهى إلى أن ينتهج في حياته منهجا وسطا، فيه ظلال مدرسته الأولى، وآثار مدرسته الثانية، ولم يستطع أن يخلص لأحد المنهجين؛ لأن كلا منهما قد ترك في نفسهِ أثرٌ"[23].
فقراءاته القرآنية جاءت بعضها مخالفة للكثير الشائع، وبنى كثيرا من القواعد النّحويّة عليها ورآها بحاجة إلى تأويل، ووجه الكثير من القراءات القرآنية التي لحن فيها الكثير من النّحاة، وعلى الرغم من هذا لم يسلم من التهجم على بعض القراءات القرآنية التي خالفت القياس[24]. "فهو لا يبالي أن تخالف قراءته الكثير الشائع مادامت صحيحة السند عنده، وهو

يحتج بالقرآن وقراءتهِ لما يؤصل من قواعد، ويحترم المرويات القرآنية التي لم تجد عند غيرهِ من النّحاة إلا التخريج على التأويل، أو الوصف باللحن حيث ضاقت قواعدهم عن استيعابِها"[25].

ذكر الدكتور شوقي ضيف أن الكسائي كان "يرسم منهج النحو الكوفي على أسس ثلاثة هي: الاتساع في الرواية بحيث تُفتح الأبواب على مصراعيها لرواية الأشعار والأقوال والقراءات الشاذة، والاتساع في القياس بحيث يعتد في قواعد النحو بالشاذ والقليل النادر، والاتساع في مخالفة البصريين اتساعا قد يئول إلى مدّ القواعد وبسطها بآراء لا تسندها الشواهد اللغوية، بل قد يئول أحيانا إلى رفض المسموع الشائع على نحو موقفه"[26].

كان الكسائي كثيرا ما يتساهل في المنفرد والشاذ وربما عدّه أصلا، وقعدّ عليه قاعدة نحوية، فالاستشهاد بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة كانت تحكمه مدى موافقة هذه القراءة للقاعدة النّحويّة التي أصلها كلٌّ منها. فإذا وافقت هذه القراءة القاعدة النحويّة فهي مقبولة عنده سواء أكانت صحيحة متواترة أم شاذة، وإذا اصطدمت هذه القراءة مع قواعدهم ردّها وطعن بها. فإذا كانت القراءة الصحيحة متفقة مع القاعدة النّحويّة جُعلت دليلا لها وإن كانت على عكس ذلك ردت وطعن بها فتوصف بالقبح تارةً والرداءة والشذوذ تارةً أخرى[27].

وكان الكسائي كثير النقل عن العرب في كتابه معاني القرآن فإن المطلع على نصوص الكسائي في كتابه يجد أغلبها يدور حول سماعه عن العرب فالعبارات الآتية تترد في النصوص كثير نحو: سمع الكسائي عن العرب، أو حكى الكسائي عن العرب وأمثلة ذلك كثيرة منها في قوله تعالى: ﴿ **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ**﴾ (التكوير:26)، قال الكسائي: سمعت العرب تقول انطلق به الفور، فنصب على معنى إلقاء الصفة[29].

وفي قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** ﴾ (العاديات:6)، قال الكسائي: سمعت إعرابيا يقرأ (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهْ لَكَنُودٌ) بجزم الهاء وسمعت آخر يقرأ: (لربه لكنود) باختلاس الحركة، قال الكسائي: الإشباع والإختلاس والسكون ثلاث لغات كلهن صواب والإختيار الإشباع [30].

انفراد الكسائي بالآراء النحوية :

كثيرا مانجد الكسائي ينفرد عن جمهور النحاة برأي معتمدا في ذلك على القرآن الكريم وقراءاته. ومن ذلك[28]:

1-إجازته حذف لام الطلب في النثر مع بقاء المضارع مجزوماً بشرط تقدم (قُلْ) اعتماداً على قوله تعالى: ﴿**قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ**﴾ (ابراهيم:21)، أي: ليقيموها، مع أن جمهور النحاة لم يجز حذف هذه اللام إلا في الشعر، ومنع المبرد حذف هذه اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر، وجعلوا جزم (يقيموا) في جواب الطلب.

2-إجازته العطف بالرفع على محل اسم (إن) قبل أن تستكمل خبرها سواء أكان إعراب الاسم خفياً أم ظاهراً، معتمدا في ذلك على قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ**﴾ (المائدة:69)، إذ عطف (الصابئون) بالرفع على محل (الذين آمنوا) قبل استكمال الخبر وهو: (من آمن بالله واليوم الآخر) وعلى قراءة بعض القرّاء. ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾ (الأحزاب:56)، فعطف (ملائكته) بالرفع على محل الجلالة قبل استكمال الخبر وهو (يصلون). وقد شاركه الفراء رأيه إذا كان إعراب الاسم خفياً كما في الآية الأولى. فإن كان الإعراب ظاهراً كما في الآية الثانية فإنه لا يجيز ذلك. أما جمهور النحاة فيؤول كل ذلك ولا يجيز الرفع على محل اسم (إن) إلا بعد استكمال خبرها.

3- إجازته إعمال (إن)-المكسورة الهمزة المخففة النون- عمل ليس اعتماداً على قراءة سعيد بن جبير: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ** ﴾ (الأعراف:194)، بتخفيف (إن) ونصب (عباداً) و(امثالكم) .

يتضح مما تقدم أن الكسائي مثل غيره من النّحاة ما كان يطعن في القراءة- ولو كانت بعيدة- بل كان يجد لها مخرجاً يجعلها مقبولة في الاستعمال النّحوي واللغوي .

المبحث الثاني:

موقف الكسائي من القراءات القرآنية:

قام الكسائي بتعليل الأوجه المختلفة للقراءات القرآنية :

1- **تعليله لقراءته القرآنية** :

كما في قوله تعالى: ﴿ **كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّثَمُودَ**﴾ **(**هود:68**).** قرأ لفظة (ثمود) بصرفِها[31].

وعلل ذلك بقوله: "إنما أجريت الثاني لقربهِ من الأول، وقبيح أن يجتمع الحرف مرتين في موضعين ثم يختلف"[32].

وقوله تعالى:﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ (يوسف :12)

قَرَأَ ابْن كثير نَرتعِ وَنَلْعَب بِفَتْح النُّون فيهمَا وَكسر الْعين فى نرتعِ من ارتعيت[33]، وقد خالفه الكسائي في القراءة فقرأ **يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ** وعلل ذلك بقوله: "إن يرتع مشتقة من (رتعَ) لا من (رعيت)"[34].

وقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ** ﴾ (يوسف :17). قرأ الكسائي فَأَكَلَهُ الذِّيْبُ بغير همز وعلل ذلك بقوله: "جلست باركا بين يديّ حمزة ، ثم ابتدأت فقرأت سورة يوسف فلما بلغت (الذيب) قال لي حمزة (الذئب) بالهمزة فقلت له إنه يُهمز ولا يُهمز أيضا فلم يقل لي شيئا"[35]. قرأ الكسائي (الذئب) بغير همز وروى عَبَّاس بن الْفضل عَن أَبى عَمْرو أَنه لَا يهمز، وروى ورش عَن نَافِع أَنه لَا يهمز، وقرأ الباقون بالهمز منهم أهل الحجاز وروى المسيبى وَأَبُو بكر بن أَبى أويس وقالون وَإِسْمَاعِيل وَيَعْقُوب ابْنا جَعْفَر بن أَبى كثير عَن نَافِع أَنه همز. وَأَخْبرنَا أَبُو سعيد عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الحارثى البصرى عَن الأصمعى قَالَ: سَأَلت نَافِعًا عَن الذِّئْب والبئر فَقَالَ: إن كَانَت الْعَرَب تهمزهما فاهمزهما[36].

قال الكسائي: "تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب قد استذأب الرجل، ولو قلت قد استذاب بغير همزة لكنت إنما نسبته إلى الهزال تقول: قد استذاب شحمه بغير همزة فإذا نسبته إلى الحوت قلت قد استحات الرجل، أي كثر أكله لايجوز فيه الهمز فلتلك العلة همز الذئب، ولم يُهمز الحوت"[37].

وفي قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (الأنعام: 47)، قرأ الكسائي أريتكم بحذف الهمزة الثانية وعلل ذلك بقوله: إن الفاعل هو التاء، وإن أداة الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الأول.[38]

ب ـ تعليله لقراءة غيره:

وهذا دليلٌ على غلبة روح الدرس اللغوي عليه، وهو يعلل لهذه القراءات القرآنية بحجج مختلفة منها:

- **موافقة العربية:**

وهذا واضح عند تعليقه على قول الباري عزّ وجلّ:﴿ **قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا**﴾ (الكهف:94). قرأ عاصم وحده في(يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) بالهمز وقرأ الباقون بغير همز، ورأى الكسائي في قراءتهما بالهمز أنهما مشتقان من أجيج النار[39].

وقوله تعالى:﴿ **كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ**﴾ (الأنعام:71). قرأ السُلمى والأعمش وطلحة: (اسْتَهْوَتْهُ الشَّيطِان) بالتاء وإفراد الشيطان، وذكر الكسائي إنها كذلك في مصحف عبد الله[40].

قال تعالى:﴿ **قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**﴾ (يوسف:10) .

"قرأ الحسن (تَلْتَقِطْهُ) بالتاء؛ وَذَلِكَ أنه ذهب إلى السّيارة والعرب إذا أضافت المذكر إلى المؤنث وهو فعل لَهُ أو هُوَ بعض لَهُ قالوا فِيهِ بالتأنيث والتذكير. وأنشد الكسائي:

إذا ماتَ مـــنهم سَيّد قام سَـــــيّد فَدَانَتْ لَهُ أهل الْقُرى والكنائس [41]"

قال تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ (الفاتحة:6) ، قال الكسائي: "عن حمزة إنه كان يفعل ذلك (أي يشم الصاد فيلفظ بها بين الصاد والزاي)، بالصاد الساكنة خاصة ولا يفعل بالمتحركة كان يقرأ (الزراط) ويقرأ (صراط الذين) بالصاد، وقال الكسائي: السين في (الصراط) أسير في كلام العرب، ولكني أقرأ بالصاد أتبع الكتاب، الكتابُ بالصاد"[42]

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ﴾ (البقرة: 196)، قرأ الحسن البصري الحج بكسر الحاء، وعلل ذلك الكسائي بقوله: (الحَج) و(الحِج) لغتان ليس بينهما في المعنى شيء مثل (رَطل) و(رِطل) ، و(كَسر) و(كِسر)[43]

قال تعالى:﴿ **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾ (الأعراف:140).

قال الكسائي: "القَرح والقُرح لغتان، مثل: الضعْف والضَعف والفُقر والفَقر. وقال ابن خالويه: قال الكسائي: القَرح: الجراحة، والقُرح: ألم الجراحة[44]".

وقد قرأ الكسائي بما يخالف الكثير الشائع نحو قوله تعالى:﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ (القدر:5)، فقرأ (مطلِع) بكسر اللام وعلل ذلك بقولهِ: أنها من طلع يطلِع[45]. والكثير الشائع في اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي أن يكون على وزن مَفْعَل من باب (فَعَلَ يَفعُلُ)[46].

- **قراءة النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ :**

قال تعالى:﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (المائدة:45).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (وَالْجُرُوحُ) بالرفع ورواها الواقدي عن نافع[47].

وقرأها الكسائي بالرفع (وَالْجُرُوحُ) على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قرأها هكذا[48].

في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ (المائدة: 112)، قرأ الكسائي: (هَلْ تستَطِيعُ رَبُّكَ) وعلل ذلك الخبر عن الرسول الأمين عليه وعلى آله وسلم وعن جماعة من أصحابه أنهم قرءوه على التاء على معنى هل تستطيع أن تدعو أو تسأل ربك كقوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾ (يوسف :82)، وقال: لأن الحواريين لم يكونوا شاكين في قدرة الله تعالى[49].

- **موافقتها لأحد مصاحف الصحابة :**

قال تعالى : ﴿كالذي استهوته الشياطين في الأرض﴾ (الأنعام: 71)

قرأ السُلَمى والأعمش وطلحة (استهواه الشيطان) بالألف وإفراد الشيطان، قال الكسائي في تعليله للقراءة القرآنية: إنها كذلك في مصحف عبد الله بن مسعود[50].

المبحث الثالث:

نماذج من طعُون الكسائي في القراءات القرآنية الصحيحة:

في احتجاجه لقراءاته نجده أحيانا يرد قراءات أخرى صحيحة من ذلك ما نراه عند قوله تعالى :﴿ **وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ (الأنعام:86). قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ (واللّيسع) بلامين وحجتهما فِي ذَلِك أَن اللّيسع اشبه بالأسماء الأعجمية وَدخُول الْألف وَاللَّام فِي اليسع قَبِيح[51] .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (وَالْيَسع) بلام وَاحِدَة وحجتهم ذكرهَا اليزيدي عَن أبي عَمْرو فَقَالَ هُوَ مثل الْيُسْر وَإِنَّمَا هُوَ يسر ويسع فَردَّتْ الْألف وَاللَّام فَقَالَ اليسع مثل اليحمد قَبيلَة من الْعَرَب واليرمع الْحِجَارَة وَالْأَصْل يسع مثل اليحيى وَإِنَّمَا تدخل الْألف وَاللَّام عِنْد الْفراء للمدح فَإِن كَانَ عَرَبيا فهو على وزن يفعل وَالْأَصْل يُوسع مثلك يُصنع وَإِن كَانَ أعجميا لَا اشتقاق لَهُ فهو على وزن فعل تجْعَل الْيَاء أَصْلِيَّة .

ردّ الكسائي قراءة من قرأ (وَالْيَسع)؛ لأنه لايقال: اليفعَل مثل اليَحْيى، وقد أنكر الأصمعي على الكسائي هذا القول فقال له: " البرمعُ واليحمُد حيٌّ من اليمن فسكت الكسائي، وَمن قَرَأَ بلامين وَزنه فيعل اللَّام أَصْلِيَّة مثل صيرف ثمَّ أدخلت الْألف وَاللَّام للتعريف فَقلت اليسع مثل الصيرف وَالله أعلم[52].

وقوله تعالى:﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير** ﴾ (المجادلة :1). قرأ الجمهور ببيان السين من الدال، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالإدغام. وهما قراءتان متواترتان[53].

قال أبو حيان: قال خلف بن هشام البزار: سمعت الكسائي يقول: من قرأ قد سمع بيّن الدال عند السين، فلسانه أعجمي ليس بعربي. ثم قال: ولا يُلتفت إلى هذا القول فالجمهور على بيان[54].

وقوله تعالى:﴿ **حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** ﴾ (الأعراف:40).

"روى عن ابن عباس إنه قرأ (الجُمّل) بضم الجيم وتشديد الميم، وروى الكسائي عنه (الجُمْل) بإسكان الميم وضم الجيم، وروى الكسائي إن الذي روى تثقيل الميم عن ابن عباس كان أعجميا فشدد الميم لعجمتهِ"[55]

فلم يتغافل الكسائي عن الاسماء الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم، ففرّق بين الالفاظ المعجمة والاسماء الأعجمية والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ **مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة:98).

قال الكسائي: "قوله جبريل وميكائيل وإبراهيم فإنها اسماء أعجمية لم تكن العرب تعرفها ، فلما جاءتها أعربتها فلفظت بها بألفاظ مختلفة"[56].

وقوله تعالى:﴿ **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ** ﴾ (التكوير:8). حكى الكسائي عن العرب أنهم قالوا: (وَإِذَا المَوْدة سُئِلَتْ)، قال: مثل المَوْزَةَ. وهي قراءة شاذة نسبها ابن خالويه في كتابه مختصر في شواذ القرآن للإمام علي (عليه السلام) وابن مسعود وابن عباس وعشرة من اصحاب الرسول ـ عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وسلم ـ [57].

قال تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى** ﴾ (النجم:19) ، قال الكسائي: "الوقوف عليه: اللاه"[58].

قال الفراء والزجاج رحمهما الله: "كان الكسائي يقف عليها بالهاء، يقول (اللاه) وهذا قياس والأجود في هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء"[59].

إن ماورد عن الكسائي من الفاظٍ يطعن فيها بقراءات متواترة، وشاذة يعدّ قليلا ، قياسا إلى ما ورد عن تلميذه الفراء. ففي قوله تعالى :﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ (يونس:58). قرأ العامة فَلْيَفْرَحُوا بالياء، وقرأ بتاء الخطاب (فَلْتَفْرَحُوا) رويس ووافقه الحسن البصري والمطوعي، وهي قراءة أبي وأنس ـ رضيّ الله عنهما ـ [60] وروى زيد بن ثابت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قرأ (فَلْتَفْرَحُوا) بالتاء، وهي قراءة عشرية صحيحة[61]. في حين أن الكسائي كان يعيب من قرأ (فَلْتَفْرَحُوا) بالتاء، لأنه وجدها قليلة فجعلها عيبا [62].

وقد انتصر ابن جني لهذه القراءة فقال: إن الذي حسّن التاء هنا إنه أمرٌ لهم بالفرح ، فَخوطِبوا بالتاء؛ لأنها في قوة الخطاب[63]. فمن هنا لا سبيل لردّ هذه القراءة العشرية.

الخاتمة :

توصلت دراسة البحث في منهج الكسائي في القراءات القرآنية إلى جملة من النتائج أبرزها:

1- إن القراءات القرآنية تعدّ المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي عبر العصور.

2- إن السبب في تسمية القراءات بالشاذة يعود لشذوذها عن الطريق الذي نقل به القرآن ولم يتوافر فيها أحد ضوابط القراءة المتواترة.

3- إن مواقف الكسائي كانت علمية منهجية، تجاه القراءات القرآنية ، فقبولها أو رفضها كان مرهونا بمدى مطابقتها للمقياس النحوي.

4ـ كان موقف الكسائي من القراءات القرآنية موقفا علميا منهجيا يتفق مع الأساليب اللغوية جميعها .

أما أسباب الطعن في القراءات القرآنية يعود إلى:

أـ مخالفة قارئ من القراء للقاعدة النّحوية.

ب ـ ظن الطاعنين أنّ هذه القراءات القرآنية تنبثق عن أصحابها اجتهادا.

ج ـ قد يكون سبب اختلاف القراءات القرآنية نتيجة لإختلاف لهجة من لهجات العرب.

د ـ إن الكسائي مثل غيره من النّحاة ما كان يطعن في القراءة- ولو كانت بعيدة- بل كان يجد لها مخرجاً يجعلها مقبولة في الاستعمال النّحوي واللغوي.

الهوامش:

1- معاني القرآن للكسائي ، تقديم الدّكتور محمود فهمي حجازي .

2- ينظر: الفهرست لابن النديم ص65 .
3. ينظر: معاني القرآن للكسائي ، تقديم الدّكتور محمود فهمي حجازي.
4- ينظر: النهاية في غريب الحديث 30/4.
5. البحر المحيط 14/1.
6. البرهان للزركشي 1/ 318.
7. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ص63.
8. البرهان في علوم القرآن للزركشي 318/3.
9. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري 90/1.
10. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، المقدمة ص9.
11.المصدر نفسه والصفحة نفسها.
12. ينظر: موقف ابن جرير والزمخشري من القراءات المتواترة للشيخ محمد علي حسين، كتاب منشور على المكتبة الشاملة 4، والتوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في شرح الرضي على الكافية في النحو ، د. محمود عواد جمعة مجلة الإمام الأعظم الجامعة، العدد : 18، عام 2014، ص182.
13. ينظر: الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي، ص8 ومابعدها .
14. الإعراب التقديري في القراءات العشر لأوراس عبد الحسين ص22 .
15 - ينظر: المدارس النّحويّة، ص157 ومابعدها.
16- ينظر: النشر في القراءات العشر 172/1 .
17 - غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 539 .
18 - ينظر:النشر في القراءات العشر 172/1، و المدخل إلى علم القراءات ص100.
19 - ينظر: الإتقان في علوم القرآن ا/205 ومابعدها.
20 - مدرسة الكوفة، ص99.
21- ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 538/1، ومدرسة الكوفة ص25.
22 - مواقف النحاة من القراءات القرآنية 165.
23- مدرسة الكوفة 112 ومابعدها.
24- ينظر: مواقف النحاة من القراءات القرآنية ص166.
25 - مواقف النّحاة من القراءات القرآنية 168، وينظر:الكسائي إمام الكوفيين 166.
26 - المدارس النّحويّة ص195 وما بعدها.
27 - ينظر: حقيقة رأي البصريين والكوفيين في الإستشهاد بالقراءات القرآنية ص146 وما بعدها.
28. موقف النحاة من القراءات القرآنية ص166 ومابعدها.
29. ينظر: معاني القرآن للكسائي ص21.
30. المصدر نفسه، والصفحة نفسها .
31- ينظر: معاني القرآن للكسائي ص 162،41، والسبعة في القراءات لابن مجاهد337.
32 - معاني القرآن للكسائي ص41 ،162.
33- ينظر: السبعة في القراءات ص345 .
34 - معاني القرآن للكسائي ص167.
35 - معاني القرآن للكسائي ص 38 وما بعدها، 167.
36- ينظر: السبعة في القراءات ص346 لابن مجاهد، وتحبير التيسير في القراءات العشر234.
37 - معاني القرآن للكسائي ص167.
38. ينظر: معاني القرآن للكسائي ص21.
39- ينظر : معاني القرآن للكسائي ص189،41 .
40 - ينظر : معاني القرآن للكسائي ص42 ،132 .
41 - معاني القرآن للكسائي ص166، ينظر: معاني القرآن للفراء36/2 وما بعدها، مختصر في شواذ القرآن ص67.
42. السبعة في القراءات العشر لابن مجاهد ص106، ومعاني القرآن للكسائي ص60.
43. معاني القرآن للكسائي ص86.
44- معاني القرآن للكسائي ص107، اعراب القراءات السبع وحججها لابن خالويه 119/1 .
45- ينظر: معاني القرآن للكسائي ص257.
46- ينظر: مواقف النحاة من القراءات القرآنية ص166.
47- معاني القرآن للكسائي ص42، والسبعة في القراءات ص244.
48- معاني القرآن للكسائي ص124،42.
49. ينظر: معاني القرآن للكسائي ص21.

50 ـ معاني القرآن للكسائي ص132،42.
51. ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص262. والحجة في القراءات ص259، معاني القرآن للكسائي ص133 .
52 ـ ينظر: معاني القرآن للكسائي ص42 ،133، و الحجة في القراءات ص259 وما بعدها.
53- ينظر: النشر في القراءات العشر3/2 وما بعدها.
54- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي232/8، مواقف النّحاة من القراءات القرآنية ص168.
55- معاني القرآن للكسائي ص143.
56- معاني القرآن للكسائي ص77.
57 ـ ينظر: مختصر في شواذ القرآن ص169، ومعاني القرآن للكسائي ص250،43.
58- معاني القرآن للكسائي ص238.
59- معاني القرآن للزجاج 73/5. معاني القرآن للفراء 97/3.
60- ينظر: اتحاف فضلاء البشر ص152.
61- ينظر: النشر في القراءات العشر 2/ 285، و حقيقة رأي البصريين والكوفيين في الإستشهاد بالقراءات القرآنية ص146 وما بعدها.
62- ينظر: معاني القرآن للكسائي ص159، المدارس النّحويّة ص197 .
63- ينظر: المحتسب 313/1 وما بعدها. ينظر: حقيقة رأي البصريين والكوفيين في الإستشهاد بالقراءات ص154.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1317هـ.
- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدّين عبد الرحمن السّيُوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحُسيني، القاهرة ط1 ,1387هـ ، 1967م.
- الإعراب التقديري في القراءات العشر، رسالة ماجستير اوراس عبد الحسين عبد الله/ الجامعة الإسلامية كلية الآداب قسم اللغة العربية / اشراف أ. م. د محمد حمزة الاسدي 2006.
- إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف أبي عبد الله الحسن بن احمد بن خالويه (ت370ه)، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 (1413ه-1992م) .
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، القاهرة ، 1328هـ .
- البحر المحيط ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي، ط1 ، 2002م .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1957م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمّار، ط5 ، 2008م.
- تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى:833هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط1421،1هـ ،2000م.
- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الواردة في شرح الرضي على الكافية في النحو ، د. محمود عواد جمعة، مجلة الإمام الأعظم الجامعة ، العدد: 18 ، عام 2014 .
- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي (المتوفى:377ه)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1 ، 2007م -1428ه .
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة.
- حقيقة رأي البصريين والكوفيين في الإستشهاد بالقراءات القرآنية ، مجلة الدّراسات اليمنية العدد 80.
- السبعة في القراءات, ابن مجاهد (ت324هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، ط2،دار المعارف، 1980م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)،الناشر:مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي ، دار القلم ، بيروت لبنان.
- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر،ط2، 1400 هـ.
- الكسائي إمام الكوفيين وأثره في الدراسات النّحويّة، عمر إبراهيم مصطفى، رسالة ماجستير، مكتبة دار العلوم.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامي 1420هـ- 1999م.

- مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه (المتوفى: 370هـ) ، عني بنشره: ج برجشتراسر، المطبعة الرحمانية بمصر، 1934م.
- المدارس النحوية المؤلف :أحمد شوقي عبد السلام ضيف ،الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ)، الناشر :دار المعارف.
- المدخل إلى علم القراءات، د. شعبان محمد اسماعيل، مكتبة سالم ، مكة المكرمة، ط2، 1424هـ ،2003م.
- مدرسة الكوفـــة ومنهجها في دراســـة اللغة والنّحو، د. مهدي المخزومي ، ط2، القاهرة، 1958م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدليمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ـ محمد علي النجار ـ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط1 ، 1408هـ - 1988 م.
- معاني القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي (المتوفى سنة 189)، أعاده وقدم له: الدّكتور عيسى شحاتة عيسى، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ،1998م.
- مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. شعبان صلاح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،2005م.
- موقف ابن جرير والزمخشري من القراءات المتواترة ، محمد علي حسين ، كتاب منشور على المكتبة الشاملة.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ) تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى: 1380هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية .
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري مجد الدين أبو السعادات، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي، محمود محمد الطناحي، دار أحياء التراث العربي، 1963م .